

بحار الأنوار

[309] سر إلى النفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاستحضرهم استظهارا بمشهدهم فحضروا فلم يستطع الرجلان فض ذلك المجلس ولا إرجاءه، وذلك لما تبينا من تطلع عامتهما من نصارى نجران إلى معرفة ما تضمنت الجامعة من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وانبعاثهم (1) له مع حضور رسل رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك، وتأليب حارثة عليهما فيه، وصغو أبي حارثة شيخهم إليه، قال: قال لي ذلك الرجل النجراني: فكان الرأي عندهما أن ينقاد المايد همهما (2) من هذا الخطب، ولا يظهران شماسا منه (3) ولا نفورا حذار (4) أن يطرقا الطنة فيه إليهما، وأن يكونا أيضا أول معتبر للجامعة، و مستحث لها لئلا يفتات في شيء من ذلك المقام والمنزلة عليهما، ثم يستبينان الصواب في الحال ويستنجدانه ليأخذان بموجبه، فتقدما لما تقدم في أنفسهما من ذلك إلى الجامعة وهي بين يدي أبي حارثة، وحاذاهما حارثة بن اثال (5) و تناولت إليهما فيه الاعناق، وحفت رسل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بهم، فأمر أبو حارثة بالجامعة ففتح طرفها (6) واستخرج منها صحيفة آدم الكبرى المستودعة علم ملكوت الله عزوجل جلاله، وما ذرأ وما برأ في أرضه وسماؤه، وما وصلهما جل جلاله به من ذكر عالميه، وهي الصحيفة التي ورثها شيث من أبيه آدم عليه السلام عما دعا من الذكر المحفوظ، فقرا (7) القوم السيد والعاقب وحارثة في الصحيفة تطلبا لما تنازعوا فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وصفته، ومن حضرهم يومئذ من الناس إليهم

(1) وابتغائهم خ ل أقول: في المصدر: وانبعث
له. (2) لما بدههما خ ل. أقول: دهم الامر: غشيه. وبده الرجل: بغته. فاجأه. (3) في المصدر: شماسا منهم " منه خ ل ". (4) حذارا أن خ ل. (5) في المصدر: اثار (اثال خل). (6) في المصدر: طرفها (طرقها خ ل). (7) قال الجوهرى: قروت البلاد قروا، وأقريتها واستقريتها: إذا تتبععتها تخرج من أرض إلى أرض، قال الاصمعي يقال: الناس قواري الله في الارض أي شهداء الله، اخذ من أنهم يقرون الناس، أي يتبعونهم فينظرون إلى أعمالهم انتهى. وأقول: حمله على هذا المعنى احسن من حمله على القراءة المهموزة منه عفى عنه.